

دور القرآن في انماء تعليم اللغة العربية في ايران بين الواقع والمأمول

Dr. Farzaneh Rahmanian

Department of Arabic language and literature ,Ramhormoz Branch ,Islamic Azad University ,Ramhormoz ,Iran

الملخص:

اللغة العربية لغة القرآن الكريم وكان لأسلوب القرآن الكريم والنص القرآني أثر عميق في ثقافات الشعوب الأخرى التي اقتبست آلافاً من الكلمات العربية وازدانت بها لغاتها الأصلية فزادتها قوةً ونماءً. وفي ايران ولاسيما بعد دخول الإسلام انتشر تعلم العربية وأقبل عليها العلماء اقبالاً واسعاً وهكذا انتشر تعلم العربية وكثرت الكتابة باللغة العربية بين أهل العلم حتى برز من بينهم رواد في مختلف مجالات العلوم العربية كالصرف والنحو والعروض وغيره ، وكانت العربية من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء في فهم النصوص الدينية والفقهية والشريعة ، وانطلاقاً من العلاقات الوطيدة بين اللغتين والشعبيين نرى علو قدر اللغة العربية بين الناس والعلماء طيلة القرون الماضية . واليوم الإيرانيون يحتاجون تعلم العربية حيث أن هناك أهدافاً عديدة تسوقهم نحو هذه اللغة وتوصيات من رجال السياسة والدين والعلم كل هذا كان دافعاً مهماً لجميع المسؤولين الإيرانيين أن يضمنوا دستورهم مادة تنص على تدريس اللغة العربية طيلة المرحلة المتوسطة والثانوية.

ولا شك أن للقرآن الكريم أهمية لا تخفى في علوم العربية مجتمعة ولا تخفى أهميته أيضاً في نفوس المسلمين الذين يجهلون العربية ، وما دام القرآن قد أنزل باللسان العربي و كان ذلك سبباً في بقائها إلى اليوم فلا يُتصور أن يقوم تعليم العربية إلا إذا ارتبط في الأساس بالنص القرآني ومن هنا تكونت فكرة هذا البحث الذي نحاول فيه أن نبين مدى توظيف النصوص القرآنية في العملية التعليمية في ايران خلال المراحل الدراسية من الإعدادية حتى الجامعة ، مع توضيح أن حفظ القرآن يساعد على اكتساب اللغة عند الدارسين غير العرب وأنه هناك الكثيرون الذين يحفظون نصوصاً من القرآن من غير أن يعرفوا معاني الكلمات التي يتلونونها ويتوقون لمعرفة معناها وفهم دلالتها لذلك ينبغي استثمار هذا الأمر في تعليم العربية لهذه الطبقة الكبيرة من المتعلمين مع الأخذ في الاعتبار قوة حضور هذا النص في نواحي حياتهم المختلفة ومقاربتهم لهم من حيث تكراره في صلواتهم وتلاوته أو تحليله أو مطالعة تفاسيره وصلته بثقافتهم ومعتقداتهم الدينية إضافة إلى أن هذا الحافز يجمع بين التعلم والثواب ، مع الإشارة إلى أنه لا بد من اعتماد المرجعيات النصية الأخرى كالنصوص الشعرية والنثرية في العملية التعليمية .

ولا بد من إجراء دراسات وإحصائيات إجرائية مختلفة للتعرف على دور حفظ القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ودور النصوص القرآنية في المناهج التعليمية في إنماء وإثراء تعلم العربية وبالتالي إقبال الطلبة بشغف على الإستمرار والتقدم في العملية التعليمية على ضوء هذا المنهج .

الكلمات الدلالية: (القرآن الكريم – تعلم – إنماء – اللغة العربية – العملية التعليمية – المنهج الدراسي)

المقدمة :

منذ القرون الاولى الإسلامية عندما دخل الإيرانيون الإسلام انتشر تعلم اللغة العربية وعلومها بين الإيرانيين بسبب علاقات الجوار والعلاقات السياسية والاجتماعية والإقتصادية وكانت أولى اللغات الأجنبية التي تعلمها الإيرانيون (منزوي 1337ش-84) ولأن اللغة العربية كانت لغة القرآن التي نزل بها وكانت ممتزجة مع اللغة الفارسية فالتعامل بين اللغتين كان قائماً طيلة القرون الماضية ،أمهات مصادر الأدب الفارسي امتزجت باللغة العربية والأدب العربي وكانت مشحونة بالمفردات والتراكيب العربية كالأمثال والأشعار التي تداولها الفرس وبذلك يوصي نظامي عروضي الكاتب الفارسي بمطالعة الآثار العربية نظماً ونثراً وجعل دواوين الشعراء العرب من أهم الكتب التي يجب قراءتها علي كل أديب وكاتب (نظامي عروضي 1386ش-13) وكان العلماء والأدباء الفرس يتسابقون على تعلم العربية ليحصلوا بجدارة على تلك العناوين الأدبية فكان منهم من يكتب فقط باللغة العربية أو من يكتب باللغتين الفارسية والعربية ولا ننسى دور هؤلاء في إثراء لغة القرآن الكريم وفهم ألفاظها ومعانيها ويجاد الدافع لتعلمها والإقبال على العلوم المرتبطة بها .

واليوم انتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً بين الإيرانيين خاصة بعد الثورة الإسلامية في ايران ولعل لما قاله قائد الثورة الإسلامية عام 1979م عن اللغة العربية : "لاتقولوا ليست اللغة العربية لغتنا اللغة العربية لغة الإسلام والإسلام للجميع " الدافع الأساسي لوضع المادة السادسة عشرة ضمن الدستور والتي تنص على : " بما أن لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلامية هي العربية وأن الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل كامل لذا يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف الدراسية والحقول " . وهذا خير دليل على ما للغة القرآن من أهمية بالغة في ايران ، لا شك أن إلزام تعليم اللغة العربية في مادة دستورية جعل هذه اللغة تحظى باهتمام غير مسبوق تعليمياً وتعلماً وإحداث تغييرات جذرية ونوعية طيلة المراحل الدراسية لطلاب المتوسطة والثانوية وطلاب التخصصات الأكاديمية في فروع العلوم الإنسانية داخل الجامعات ،إن الأهداف لتعلم اللغة العربية في ايران متعددة وأهمها أنها مفتاح فهم العلوم القرآنية والإسلامية والإطلاع على التراث القديم وكذلك هي جسر التواصل بين الأقطار العربية والجمهورية الإسلامية الإيرانية علاوةً على تأهيل خبراء لغويين يؤدون أدوارهم بأحسن وجه في وزارة التربية والتعليم ووزارة الخارجية والثقافة والإرشاد الإسلامي والمدارس الدينية والمؤسسات العلمية وغيرها .

خصائص اللغة العربية التي تهتم الدارسين من الناطقين بغيرها

اعترف بعظمة اللغة العربية الكثير من المستشرقين والدارسين من أمم شتى وسنكتفي بعرض بعض الخصائص التي تهتم الدارسين من غير العرب :

-الخصائص الصوتية : إن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات . ولكن الدارس الأجنبي عندما يلمس اختلاف أنظمة لغته الأم عن أنظمة اللغة العربية يقع في أخطاء منها أخطاء

صرفية كعدم التطابق التام بين نطق بعض الكلمات العربية وكتابتها فبعض الحروف تُكتب ولا تُنطق والمثال على ذلك الألف بعد واو الجماعة (العصيلي، 2003، م، 271)

-الإشتقاق: اللغة العربية تمتاز بمرورنتها وسعة اشتقاقها وهذا له دور في تنويع المعنى الأصلي وتلويحه إذ يكسبه خواص مختلفة بين طبع وتطبع ومبالغة وتعديّة ومطاوعة ومشاركة ومبادلة(قدور، 2002م)

-الإيجاز والدقة: الإيجاز المقصود هو ما لم يسبب الخلل في الفهم ولكن يستغني عن زوائد الكلام ويحتفظ بالمعنى المراد ففي اللغة العربية تُحذف بعض الحروف في حالة عدم الحاجة إليها أو تدعم بعضها ببعض مثلاً(مم) وأصلها (من ما) وهذا مالا ينتبه إليه الدارس الأجنبي وبالنسبة لدقة التعبير مثلاً تجد لكل لحظة من لحظات الليل والنهار لفظاً خاصاً ، فالبكرة والضحي والغدوة والظهيرة والقائلة والعصر والأصيل والمغرب والعشاء والهزيع الأول من الليل والهزيع الأوسط والموهن والسحر والفجر والشروق فأنتى للغات الأرض جميعاً مثل هذه الدقة (معروف ، 1998م ، 41)

الإعراب : هو الكلام وفق قواعد النحو وهذه الظاهرة كما لاحظ ابن جني ليست حلية لفظية أو علامات لاتقيد معنى إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى (ابن جني ، 1913م، 42). الإعراب سمة من سمات اللغة العربية وإذا أراد الدارس الأجنبي معرفة الإعراب لكلمة ما في الجملة عليه أن يعرف معنى الكلمة أولاً وعليه أن يكون على علم بوجوه الإعراب الأساسية والهدف من تعليم قواعد اللغة العربية للدارس الأجنبي تعزيز لغته وعدم وقوعه في اللحن والخطأ.

القياس : وهو عبارة عن القواعد التي تشكل بها ألفاظ اللغة العربية نطقاً وكتابةً ويسميتها علماء اللغة الأوزان أو القوالب ومصنوعة من ثلاث حروف (ف.ع.ل) ولا تخرج كلمة عربية أصلية عن وزن معلوم . وهذه الأوزان تساعد الدارس الأجنبي في استخدامها وكتابة الكلمات والتحدث بها لأن الأوزان القياسية أسهل لديه من الأوزان السماعية .

اللغة العربية كمادة تعليمية في ايران

إن ثقافة الشعوب وتميزها التاريخي والحضاري كانت ولا تزال الرافد الأهم لكافة الآراء والاتجاهات التي طرحت منذ القرن التاسع عشر في مجال اللغات الأجنبية وتعلمها ، وحقبة الفهم الثقافي والفكري لأمة ما لم تعد خافية على المتخصصين في حقل تعليم اللغات الأجنبية ، يقول مؤلفا كتاب "الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى": "إن للدارسين أغراضاً متعددة من دراسة اللغة والثقافة فهناك الغرض الديني والغرض السياسي والتجاري والوظيفي والعلمي... وهذا يتطلب أن تتعدد أوجه الثقافة في المادة التعليمية بتعدد الأغراض " (الناقة - طعيمة، 1983، 44)

ففي مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مادة التعلم ماتزال قيد التأمل والدقة ، ورغم وجود جهود فردية أو مؤسساتية إلا أنها تنتظر منهجاً متكاملأ يتبنى العملية التعليمية التي تتناسب وحاجة الدارسين كل حسب مستوياته وأغراضه ولا سيما في الدول الإسلامية غير العربية ، ففي ايران بالرغم من الأهمية المتزايدة التي يواجهها تعليم اللغة العربية إلا أن هذا الميدان ما يزال يفتقر المادة والمنهج التعليمي المناسب . ومن المقومات الأساسية لنجاح أي برنامج دراسي أن يقوم على أساس علمي تجريبي ويقدم أسلوباً تفاعلياً في التعلم ويوظف الخلفيات الثقافية والفكرية للمتعلم ويستغل الغرض الديني الذي يُعد من الدوافع المهمة لتعليم اللغة العربية في ايران .

إن تعليم اللغة العربية للايرانيين ينبغي أن يقوم على أساس التحليل التقابلي بين اللغة العربية والفارسية وذلك لما له من تأثير في تحقيق الغايات الإسلامية والحضارية وغيرها ، كما يجب أن يؤخذ في الإعتبار الخلفيات الثقافية والفكرية للمتعلمين في تعيين المادة التعليمية ، والنتيجة أن الكتاب الذي يصلح للتلاميذ الايرانيين يختلف كثيراً عن غيرهم من حيث الغرض والبناء والوسيلة ، لذا تقوم لجان خاصة ومتخصصون ومسؤولون عن تأليف وإعداد كتب مادة اللغة العربية في مكتب المناهج

التابع لوزارة التربية والتعليم الإيرانية باختيار المادة أو المقرّر الدراسي المتناسب والهدف العام (أي الهدف الديني)، ولهذا تعلم لغة القرآن في ايران تحمل المتخصصين أن يضعوا قوالب خاصة بهم ولا يتبعوا ما يجري في الدول الأخرى في هذا المجال فمثلاً اذا كان ولا بد من اختيار عبارات فالعبارات التي تنقى تتناسب وحاجة الدارسين من حيث كونها قريبة من تركيبات اللغة الأم والتراث .

حفظ القرآن في ايران ودوره في العملية التعليمية للغة العربية

يُعد الحفظ عاملاً مهماً في اكتساب اللغة كما قرر بذلك ابن خلدون حيث يقول: "حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب" (موقع ادباء الشام) ويؤكد ذلك بقوله: "الابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ ... وعلى قدر جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الإستعمال من بعده ثم إجادة الملكة من بعدها " وهذا يعني أن الحفظ بصورة عامة له دور كبير في اكتساب اللغة سواء كان حفظاً للقرآن أو لكلام العرب شعره ونثره . فالممارسة لما يسمعه الطالب ويقروءه والبيئة الإجتماعية لا بد لها من رافد أساسي في اكتساب اللغة وهو الحفظ اذ ينمي الطالب حصيلته اللغوية عن طريق الحفظ ، والمقصود أن يحفظ الطالب بعض الأصوات وأهم المفردات والجمل وبعض النصوص القرآنية والأدبية وكل ذلك يحتاج إلي وقت وتدرج .
وإذعدنا إلى الماضي ونظرنا إلى نظام التعليم اللغوي المبكر على غرار ما كان في الكتاتيب نجد أنه كان لتجارب حفظ القرآن وبعض الأحاديث النبوية الشريفة عظيم الأثر في تشكيل اللسان العربي السليم لدى رواد أجيال القرن العشرين ممن نشأوا في أحضان الكتاتيب وتأسسوا لغوياً من خلال مخزون حفظهم للقرآن الكريم في سن الطفولة المبكرة أمثال : طه حسين وتوفيق الحكيم ومحمد حسين هيكل ويوسف وهبي وغيرهم .

وفي ايران هناك مؤسسات ودور للقرآن يتم فيها ممارسة تحفيظ سور من القرآن إلى جانب أنشطة ثقافية لجذب الدارسين من جميع الأعمار وبهذا تنشأ ألفة بين الدارس واللغة العربية وحالة شغف وتلهف لدى حافظ القرآن لتعلم اللغة العربية ، ومن المؤسسات الفاعلة في هذا المجال جامعة القرآن الكريم التي يتم فيها تعليم الحافظين خاصة الأطفال قبل سن المدرسة عن طريق الإشارات أولاً ثم تعليمهم شكل الحروف العربية عن طريق الرسوم والقصص الجذابة في المرحلة التالية.
يهدف تعليم العربية للناطقين بغيرها في مرحلته التمهيدية الى تمكين الدارسين من اللغة عن طريق تزويدهم بالمهارات الأساسية (الإستماع-المحادثة-القراءة-الكتابة) ثم التدرج في تنميتها على امتداد مراحل تعليمهم . وبالنسبة لحافظ القرآن فإن مهارة الإستماع سهلة وميسورة لأن ملكة الإستماع قد تكونت لديه جيداً عن طريق تكرار أصوات القرآن وألفاظه وآياته . إن حفظ القرآن وسيلة مهمة لتعلم واكتساب مهارة الإستماع لأن الحافظ يحاول محاكاة النطق الصحيح والتمييز بين الأصوات ويساعد متعلم اللغة على اختصار المسافة وبذل جهد أقل لتعلم اللغة فهو يستطيع قراءة النص القرآني بطلاقة . وحافظ القرآن في ايران على الرغم من عدم إلمامه باللغة العربية يدرك الفروق الصوتية بين لغته الأم والعربية عبر تلاوته وقرائنه وترديده لآيات القرآن، وهذا يمكنه من النطق الصحيح لأصوات اللغة، وبذلك يكون في غنى عن التدريب على نطق الأصوات ، ويألف الأصوات العربية ويميز بينها ويحاول جاهداً أن يفهم دلالتها وينطق الأصوات من مخارجها رغم صعوبتها عليه واختلافها عن اللغة الأم، والملاحظ أنه ينطق الأصوات صحيحة عند قراءته القرآن ولكن لا يداوم عليها اذا كان يقرأ نصاً عربياً غير النص القرآني، وهذا يدل على أهمية قراءة القرآن عند الناطقين بغير العربية إضافة الى ذلك يكتسب حافظ القرآن بواسطة حفظه للقرآن عدداً كبيراً من مفردات اللغة وتركيبتها المختلفة والإحتفاظ بها في ذاكرته ليستفيد منها في مسار تعلم العربية .

إن مهارة المحادثة أو الكلام هي الصورة الثانية من صور الإتصال الشفوي، وإذا كان الإستماع وسيلة لتحقيق الفهم فإن الكلام وسيلة الإفهام (طعيمة، 2006م، 62) والواقع أن هذه المهارة لا تُستثمر في ايران حتى عند الدارسين لتخصص اللغة العربية فما بال حافظ القرآن، فحافظ القرآن يملك المقومات الاولى لهذه المهارة ولكن لا يمارسها ولا يدرك الاختلافات بين الفصحى والعامية .
وأما مهارة القراءة فهي من المهارات المهمة التي تتم عن طريقها عملية المذاكرة والتحصيل الدراسي ولذا كانت القراءة أول ما نزل من القرآن الكريم على المصطفى (ص) وترتبط هذه المهارة بمهارة النطق ، والحافظ للقرآن يدرك عند تعلمه اللغة العربية شيئاً من تراكيب الجمل العربية واستخداماتها المختلفة ويستطيع توظيفها في تعلمه للغة ، وتجدر الإشارة أن هناك بعض حفظة القرآن من الناطقين بغيرها يحفظون القرآن دون معرفة مطلقة بالقراءة وهذا لا يعني عدم جدوى العملية عند تعلمهم العربية .
وبالنسبة لمهارة الكتابة فإن لها أهميتها فهي وسيلة لاتصال الفرد بغيره وتشتمل هذه المهارة على الخط والإملاء والتعبير والحافظ لكتاب الله تعودت عيناه على النظر في رسم المصحف والتعرف على الحركات الإعرابية والإصطلاحات الضبطية الخاصة بالمصحف وهذا كله يعينه على تعلم العربية . من هنا يتبين لنا أن القرآن هو البيئة اللغوية المناسبة للناطقين بغيرها مع العلم بأنه ليس كل حافظ للقرآن يستطيع التحدث بالعربية أو يفهم المعاني والجمل والعبارات باللغة العربية ولكنه فرد قد تواجدت لديه مهارات تعينه على اكتساب اللغة بالمقارنة مع غيره .

النصوص القرآنية في المناهج التعليمية في ايران

اولاً: المرحلة الإعدادية

- الواقع عندما نتصفح كتب مادة اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في المدارس الإيرانية نجد أنها:
 - أعدت بطريقة علمية روعي فيها الجانب التربوي والنفسي للتلاميذ بما يناسب أعمارهم وبيئتهم والكتب صُممت فيها الرسوم والأشكال الهندسية الجميلة في توضيح الدروس .
 - المادة التعليمية فيها مناسبة للدارسين ويتدرج عرضها من السهل الى الصعب وتستخدم فيها العربية الفصحى ، أما التوضيحات والشروح وتعليمات التدريبات فيها فهي باللغة الفارسية .
 - يتم تعليم المهارات اللغوية القائمة على أساس أهداف المؤلفين كتنمية مهارة القراءة والفهم لمساعدة التلاميذ في قراءة القرآن الكريم والنصوص الدينية .
 - النصوص المختارة تفاوتت بحيث إما تحوي قصص الأنبياء وقصصاً قرآنية (النبي يوسف (ع) قصة زكريا (ع) قصة النبي سليمان (ع) مؤمنة آل فرعون وأصحاب الكهف و...) أو من سيرة الرسول (ص) وكبار الصحابة أو تكون من نوع النصيح والإرشاد في إطار أسس تدفع بالإنسان نحو النجاح في الحياة وتحقيق الرفعة للفرد والمجتمع وتشمل مواقف حياتية متنوعة مرتبطة بواقع التلاميذ -والملاحظ أن المؤلفين اختاروا المحتوى الدراسي بعناية بالغة بهدف غرس المفاهيم الدينية في عقول الدارسين وترسيخها في أذهانهم بحيث تتفق في جميع أبعادها مع اهتمامات الايرانيين وعقائدهم وثقافتهم وظروفهم الإجتماعية .
 - بالنسبة للجانب الشعري أو الأناشيد هي الأخرى تحوي مضامين دينية (أنشودة القرآن- يالهي - ما اعظم الاله و...)
 - وجود آيات قرآنية وأحاديث وروايات تعزز القيم الإيجابية لدى الطالب وتركز على القيم الأخلاقية. بالنسبة للتدريبات في نهاية كل درس فهي متنوعة وتزيد من بعض المهارات اللغوية والقواعد النحوية وهناك تمارين اعدت خصيصاً تحت عنوان دراسات قرآنية بتشكيلة متنوعة مثلاً على شكل ملء الفراغات : **أَجَلٌ لَكُمْ ----- الْبَحْرُ وَطَعَامُهُ** (المائدة / 96) وغيرها .

والقابل للذكر أن هناك تمارين كل فروعها من الآيات القرآنية أو أغلبها مثل تمارين على التحليل الصرفي والإعراب والتدريبات بلا استثناء تحوي أسئلة على ترجمة الآيات الى الفارسية . والملفت للإنتباه أنه قد طبعت عبارات وجمل على غلاف الكتب الدراسية تبين أهداف تعلم اللغة العربية مثلا على غلاف كتاب سنة ثانية طبعت الآية الكريمة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف /20) وجاءت تحتها توضيحات تبين الهدف من دراسة اللغة العربية ننقلها بعينها : نتعلم اللغة العربية لأننا بحاجة إليها في فهم القرآن والنصوص الإسلامية . نتعلمها لامتراجها باللغة الفارسية .

- الكثير من المفردات والكلمات الشائعة في اللغة الفارسية لها جذور وأصول عربية .
-حتى تتمكن من الفهم العميق للغة الفارسية ونستفيد من تراثها القيم لا بد من تعلم اللغة العربية .
- الكثير من النصوص الفارسية تحوي عبارات عربية .
- نستطيع أن نشعر بحلاوة كلام وأشعار الشعراء الايرانيين الذين كتبوا بالعربية أمثال الشاعر حافظ وسعدي و.... .

وهكذا تجيب هذه العبارات على كل التساؤلات التي تدور في أذهان المتعلمين نحو اللغة العربية وتعلمها وتدل على اهتمام الايرانيين بصورة عامة ومؤلفي الكتب الدراسية بصورة خاصة باللغة العربية وبالقرآن الكريم وتنمي في أذهان الدارسين حب العربية .

ثانيا : المرحلة المتوسطة

في مجموعة كتب هذه المرحلة القسم العلمي كما هو المعهود في المرحلة الإعدادية يكون النص هو المحور في دراسة اللغة ثم تتبعه أسئلة خاصة بالاستيعاب والفهم :
-الموضوعات أكثرها مستقاة من قصص الأنبياء الواردة في القرآن الكريم ومن الأدعية والأذكار وسيرة الرسول الأكرم (ص): (قصة قارون- آل ياسر - زيارة الحبيب - يا رب و...) ومشاهد كثيرة من حياة أمير المؤمنين علي وعلماء المسلمين أمثال الرازي والسكاكي وبهلول و.... .
- في كتاب سنة اولى هناك درس بعنوان (فيه شفاء للناس) وهو عبارة عن آيات قرآنية تدور حول خواص الفواكه والأغذية التي جاءت في القرآن الكريم (التين والرمان والرطب والفوم والعسل ولحم السمك و...) ويشابه هذا الموضوع في كتاب سنة ثانية درس بعنوان (كتاب الحياة) فيه آيات تبين أن القرآن دستور الحياة وآيات فيها إشارات علمية مثل: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا نُورًا) (16/نوح) وآيات تتحدث عن أصل العالم ودوران الأرض الخ ، ودرس آخر محتواه الآيات القرآنية التي تشير الى النعم الالهية التي أودعها الله في العالم مثل : (أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حُدَائِقَ ذَاتٍ بِهَجَةٍ (النمل /60))- (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ (الصافات /6)) ...الخ ولا يخلو كتاب سنة ثالثة من مثل هذه الدروس ففيه درس بعنوان (سنريهم آياتنا) وتحوي الآيات العلمية التي تخاطب الإنسان الذي لا يطمئن قلبه الا عن طريق العلم والتجربة مثل : (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الذاريات / 49)) ودرس آخر بعنوان (عليكم بالقرآن) .
-هناك أيضا أشعار هادفة من كبار الشعراء العرب أمثال البارودي وابن الوردي وصالح الهواري وأحمد شوقي و... الى جانب الأدعية والنصوص الحكمية والأخلاقية بعنوان في ظلال الدعاء وغيرها .

بالنسبة للتدريبات الواردة بعد نهاية كل درس لكتب هذه الدورة لا تختلف عن سابقتها من حيث أنها تشتمل على الآيات القرآنية بكثرة سواء أسئلة الترجمة أو ملء الفراغات الخ . كما أنه يُطلب من المعلم أن يشارك التلاميذ في العملية التعليمية مثلاً بالبحث في القرآن عما تعلموه في الدرس كتطبيق عملي في الصف .

هناك صفحة خاصة بعنوان أضواء قرآنية في نهاية كل درس ضمن التمارين ففي سنة أولى نأتي بمثال من هذه الصفحة: ما الفرق بين غفر واستغفر في الآيات التالية: (فاستَغفروا لِذُنُوبِهِمْ - وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران/135)).

أما في كتاب السنة الثانية والثالثة من المرحلة المتوسطة بدلا من هذه الصفحة هناك صفحة بعنوان (الصور الجمالية في القرآن) حيث جيء بتوضيح صورة بلاغية من خلال الشواهد القرآنية ثم تعقيها بتمارين تطبيقية على تلك الصورة من خلال الآيات القرآنية (تقديم ماهو حقه التأخير - استخدام الاستفهام في غير معناه الأصلي - الحذف والايجاز - الوصل والفصل و...)، وفلسفة اعتماد محتوى هذه الصفحة هي أنها خطوة لإظهار جماليات لغة الوحي للتلاميذ في هذه المراحل والتعرف عليها ولو بالشئ اليسير لإيجاد الرغبة والحب تجاهها .

والجدير بالذكر أنه في نهاية الدروس توجد عبارات مرشدة حول استخدامات اللغة العربية :

- فلنحاول أن نستفيد من العبارات البسيطة العربية ونطبقها عمليا مثل السلام والوداع ونختار عبارات باللغة العربية من النصوص الدراسية كالأمثال والحكم ونحفظها ونستمع إلى الإذاعات العربية حتى نتعود أذاننا على سماع الكلمات والجمل العربية .

- اللغة العربية الفصيحة هي لغة القرآن الكريم .

- لكي نفهم لغة القرآن أفضل لا بد أن نسعى لممارسة هذه اللغة .

- الإهتمام بلغة القرآن هو بعينه الإهتمام بالثقافة الإيرانية .

- ضرورة تعلم اللغة العربية تنشأ من الحاجة الثقافية لمجتمعاتنا .

- اللغة العربية ترتبط بأي من الدروس التي تعلمتموها ؟ .

وعندما نتصفح كتب مادة اللغة العربية في فرع العلوم الإنسانية نلاحظ ما يلي :

بما أن هذه الكتب قد صُممت لطلاب قسم العلوم الإنسانية :

النصوص المختارة أكثرها نصوص أدبية عربية .

- عدد الدروس يبلغ ستة عشر درساً أي أنها من حيث الحجم أكثر من الفرع العلمي .

- من مجموع هذه الدروس أختير درسان للمراجعة لما تم تعلمه فيما سبق .

- انطلاقاً من أن الكثير من التلاميذ يعتبرون اللغة العربية لغة القواعد ففي هذا الفرع يتم تعليم

التلاميذ العلوم البلاغية حتى يتعرفوا على الصور البلاغية اللطيفة ومواضع جمالها في النصوص العربية ويعلموا أن العربية لا تقتصر فقط على الصرف والنحو .

- المواضيع المختارة كالعادة تضمنت الأدب والدين والحضارة والتاريخ الإسلامي والتوجيه والنصح

والمواضيع العلمية . وهي بسيطة في تركيبها وصوغها وسهلة في فهمها وتتفق مع أساسيات تعليم

اللغة العربية للناطقين بغيرها فهناك مواضيع يحتل القرآن فيها النصيب الأوفر مثل: (الأدب في

الخطاب) و(الأمثال والحكم) و(سيدة آيات القرآن) و(قبسات من الإعجاز العلمي للقرآن) ونضيف

أن المجال الأدبي لا بأس به في هذه المجموعة ، وخاصة الأدب المقارن نظراً لامتزاج الأدب

الفارسي بالأدب العربي على سبيل المثال هناك درس في كتاب السنة الثالثة بعنوان المتنبي وسعدي

حيث ذُكرت المضامين المشتركة بين الشاعرين مثل قول المتنبي " أنا الغريق فما خوفي من البلبل "

وقول الشاعر سعدي الشيرازي " غرقه در نیل چه اندیشه کند باران "

- جاءت الأشعار من كبار الشعراء أمثال أبو القاسم الشابي والفيتوري وغيرهم .

التمارين تعليماتها باللغة العربية واحتلت النصيب الأكبر قياساً بالفروع الأخرى وتتضمن مهارات

متنوعة كما في الدروس المذكورة سابقاً مثل الفهم والتركيب والحركات والتحليل والقواعد والكتابة

والتعبير والترجمة .

- تدريبات الإعراب والتحليل الصرفي علاوةً على الآيات القرآنية شملت الأبيات الشعرية وهذا

يتناسق مع المنهج . وتمارين الترجمة للآيات القرآنية فيها النسبة الأوفر .

- صفحة الصور الجمالية في القرآن الكريم أيضاً موجودة في كتب هذه المجموعة وشواهدا وتدريباتها التي تتضمن الصور البلاغية بصورة موجزة (تعريف الفصاحة والبلاغة- أنواع الخبر- معاني الاستفهام- الحذف - التأكيد ... الخ) وهي مستمدة من الآيات القرآنية بلاستثناء .
وهناك كتاب (تعلموا العربية) الذي يُدرّس للدارسين في فرع العلوم الإنسانية في سنة ما قبل الجامعة حتى تساعد على الإلتحاق بواحد من مجالات الدراسات الإنسانية في الجامعات :
- يبلغ عدد الدروس اثني عشر درساً متنوعة المقاصد مستقاة من قصص القرآن الكريم ونصوص أدبية عربية متنوعة الموضوعات للربط والتواصل بين الدارسين وبين مختلف الجوانب المعرفية للغة العربية .
- الكتاب يقدم محتوى لغوي يتضمن قواعد اللغة العربية من خلال تراكيب صرفية ونحوية بسيطة تهدف تنمية مهارات التلاميذ مثل التعرف على الكلمة وأنواعها وطرق تركيبها وتحليلها وكذلك الجملة .

- كان لبعض المهارات مثل المحادثة والقراءة دور لا بأس به في محتوى هذا الكتاب .
- أما التدريبات ارتبطت محتواها بالنصوص الواردة في الكتاب والنصوص القرآنية وتجنبنا التراكيب الصعبة .
- تدريبات مفهومية مثل :اقرأ الآية ثم أجب عن الأسئلة .
- تدريبات تساعد التلاميذ على تطبيق القواعد في النصوص القرآنية : اقرأسورة الإنسان في القرآن الكريم وابحث فيها عن المشتقات التالية ، ابحث في القرآن الكريم عن جمل فيها حال وخمس جمل فيها تمييز ، اعراب سورة الإنشراح ، اقرأ سورة المنافقون وبيّن اعراب الأفعال التي جاءت فيها ومن هنا نلاحظ أن التدريبات تركز على نشاط الطالب وتنمي لديه مهارات التعلم الذاتي عن طريق الواجب البيتي ومطالعة القرآن الكريم هذا الكتاب المتوفر في متناول يد كل مسلم .

ثالثاً مرحلة الجامعة والتعليم العالي

يجري تدريس اللغة العربية وآدابها في التعليم العالي في تخصصات مختلفة كالأدب العربي و الفارسي والعلوم القرآنية والحديث والفقه والشريعة الإسلامية والحكمة والفلسفة والتاريخ الإسلامي بناءً على الخطة الدراسية المتبعة في كل فرع في الجامعة من قبل المجلس الأعلى للبرامج التعليمية في وزارة العلوم والبحوث والتقنية . وهناك مراسيم إدارية تدعو الأساتذة إلى الاستفادة من الشواهد القرآنية في العملية التعليمية انطلاقاً من الأهداف المذكورة سابقاً .
فالمصادر في فرع اللغة العربية وآدابها على مستوى البكالوريوس متنوعة منها : مبادئ العربية للمعلم الشرتوني - جواهر البلاغة للهاشمي - تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري ومؤلفات شوقي ضيف والمجاني الحديثة وغيرها . وعلى مستوى الماجستير فالمصادر أوسع حيث تشمل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومختصر المعاني للتفتازاني وكراسات يُعدها الأساتذة للتدريس علاوة أن مصادر الدراسة في مرحلة الدكتوراه غير محددة تقوم على أساس إرشاد الأساتذة للطلبة إلى مصادر تخص الدرس الذي يقومون بتدريسه . وإذا نظرنا إلى المصادر المذكورة فحضور النص القرآني قابل للذكر ولكنه ليس بشكل منهج تعليمي وفق أسس منهجية تجمع بين صلة العربية بالقرآن الكريم من جهة والشروط التعليمية المتعارف عليها من جهة أخرى .

أما توظيف النص القرآني في مناهج الدروس العامة الجامعية في إيران والتي تشمل النصوص الدينية التفسيرية للقرآن والحديث والنصوص والمعارف الإسلامية وأيضاً في التخصصات التي توظف الطالب اجتياز وحدات في اللغة العربية والتي ذكرناها آنفاً مشهود أكثر حيث تشمل الكتب التي دُونت من قبل مؤسسات علمية مثل مؤسسة سمت التي تقوم بتأليف ونشر الكتب الدراسية في

العلوم الإنسانية واللغات ومنها العربية ونستطيع أن نلمس التركيز على النصوص القرآنية في تلك الكتب حسب المحتوى التعليمي ولا بد أن نشير إلى بعض من تلك المصادر :

كتاب (صرف ونحو عربي) للمؤلف عباس ماهيار حيث يركز على الآيات القرآنية في التمارين وكذلك النصوص الشعرية والنثرية العربية .

- كتاب (علوم بلاغت وإعجاز قرآن) للمؤلف نصيريان فالتركيز على الآيات القرآنية ملموس في الشواهد البلاغية وفي التدريبات والتطبيقات إلى جانب الشواهد الشعرية التقابلية(العربية والفارسية) بسبب التشابه الموجود بين الأدبين العربي والفارسي في هذا المجال وانطلاقاً من الأهداف التعليمية .

- وتجدر الإشارة إلى سلسلة كتب تعليمية يستفيد منها الأساتذة في تدريسهم :

دونت تحت عنوان (زبان قرآن) أي لغة القرآن وتشمل خمسة عشر مجلداً تحمل مواضيع متنوعة من قراءة القرآن – علم التجويد- نصوص من النظم والنثر – الحروف – التركيب الموضوعي – العلوم البلاغية (معاني وبيان وبدیع) – والصرف والنحو على ثلاث مستويات – والتحليل الصرفي للآيات القرآنية على ثلاث مستويات ، وهذه الكتب تمتاز بالإستفادة من المفردات القرآنية سواء في نص الدرس أو في التمارين مع التركيز على الآيات القرآنية في أغلبية التدريبات والإشارة إلى ترجمتها ، وهذا ما يرمي إليه المؤلف حيث يطلب في مقدمة تأليفاته من الأساتذة إيجاد الأنس مع آيات القرآن الواردة وتبيين مضامينها العقائدية والأخلاقية والتربوية أولاً ثم تعليم العلوم العربية .

إن المدارس الدينية تأخذ ولسنوات عديدة بدراسة العلوم الدينية كمقدمة لدراسة الفقه والأصول والتفسير وتدرس كتب عديدة في الصرف والنحو والبلاغة والأدب : كتاب الصرف لمير شريف الجرجاني وكتاب التصريف وكتاب الصمدية في النحو و شرح الألفية لجلال الدين السيوطي وكتاب جواهر البلاغة وشرح التلخيص لسعد التفتازاني و... ، والتركيز على النصوص القرآنية لا بد منه في هذه المدارس لطبيعة المحتوى التعليمي. وهناك جهود فردية في تدوين الكتب الدراسية لهذه الفئة من المتعلمين بهدف إصلاح الأساليب المنهجية والتعقيدات الموجودة في المحتوى العلمي وذلك لتسهيل الدراسة لدارس العلوم الدينية وفي هذا المجال نستطيع أن نشير إلى كتاب بداية النحو للمؤلف الصفائي البوشهري حيث اعتمد المؤلف على الشواهد النحوية من الآيات الكريمة والروايات لخلق جو تربوي ومعنوي في قاعات التدريس ونذكر على سبيل المثال :

موارد حذف المضاف والمضاف إليه : (وأشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ (البقرة/ 93))

أشكال العطف (عطف المفرد على شبه الجملة وبالعكس) : (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً (يونس / 12)) الخ .

ومن المتوقع في متطلب الجامعة خاصة أقسام اللغة العربية توظيف النص القرآني أكثر بحيث يكون حجمه متوازناً لحجم النص الأدبي باعتباره من المرجعيات الهامة في تعليم العربية وإسهامه في تحسين التكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية ، حيث ما زالت الممارسة التعليمية تقليدية .

والملاحظ أن توظيف النص القرآني في العملية التعليمية تقتصر على الجهود التي قام بها بعض الأساتذة في تدوين المؤلفات في إيران ولا بد من مشاركات من إخواننا أصحاب اللغة لمواكبة الركب

ما هو المأمول في توظيف النصوص القرآنية لتعليم اللغة العربية في إيران ؟

إن النص القرآني يمثل أهم المرجعيات النصية في تعليم اللغة العربية ، وهو المعين الذي لا ينضب ويحمل خصائص لغوية فريدة من حيث الأسلوب والبناء والمضامين ، ويُعد ملائماً للإختيار لكونه من حيث حجمه يسيراً ومن حيث قوة حضوره في نواحي حياة الطالب اليومية ، ويعزز احتمال إفادتهم منه في التحصيل أكثر من غيره وهو قريب من اتجاهاتهم وثقافتهم ، اذن لا بد من خطة

دراسية مدروسة ومنهج دراسي ووحدات دراسية تهدف لجعل لغة القرآن ميداناً مهماً لتعليم العربية في ايران ابتداءً من تعلم الأصوات وانتهاءً بتعلم تراكيب الجمل ومعرفة معانيها ، والتركيز على مهارات اللغة (الإستماع – القراءة – المحادثة – الكتابة) لتسيير هذه المهارات جنباً إلى جنب في الخطة الدراسية لدى الطالب لمساعدته على أن يكتسب مهارات اللغة في ضوء اللغة القرآنية . لا بد أن يبدأ الطالب بتعلم الأصوات ثم الحروف وكتابتها ثم الكلمات والجمل والعبارات ، وأن نقوم بتوظيف التقانة المتوفرة في حجرات الدراسة من شاشة ذكية ومختبرات أو تسجيلات صوتية ... الخ ونبدأ الدرس أو المحاضرة دائماً بمدخل قرآني تشويقي ويكون مقطعاً قرآنياً يتلى على الطالب من أشهر القراء .

لبيان تجسيد الأصوات العربية لابد أن نركز على المادة القرآنية ونقوم بتدريبات الغرض منها التعرف الصوتي وهناك أمثلة كلمات من القرآن الكريم تحتوي على الأصوات للتعرف عليها (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل – والجروح قصاص وهكذا) ، وتدريبات الهدف منها التمييز الصوتي وإدراك الفرق بين صوتين ليجيد نطق العربية ، ونضيف أنه يجب على المعلم أن يركز في تعليمه على قضايا صوتية والتمييز بين الحركات وحروف المد وال الشمسية والقمرية والتتوين ويُستحسن أن يختار نماذج قرآنية مع التركيز على الإستماع والتقليد من قراء القرآن الكريم وعلى مستوى تعليم المفردات واستعمال الكلمة المناسبة في المكان المناسب تُفضل الكلمة المألوفة الشائعة المهمة على غيرها ولديك أمثلة من القرآن الكريم (حرّ - أموال - أولاد- قُل نار جهنم أشدّ حرّاً- ولا تعجبك أموالهم وأولادهم ... الخ) ، ومن الأساليب الجيدة أيضاً ذكر المتضادات مثل (أعمى وبصير) وذكر المترادفات .

ولابد من التركيز على ظاهرة الإشتقاق في تعليم العربية للناطقين بغيرها إذ يساعد الإشتقاق في توضيح معاني الكلمات الجديدة من خلال أمثلة قرآنية كثيرة مثلاً مادة (ع ل م) الماضي منه (عَلمَ اللهُ أَنكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ) المضارع والمصدر (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عَلمَ اليَقِينِ) الأمر (وَاَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) اسم الفاعل (ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) صيغة المبالغة (إِنَّ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) اسم المفعول

(اولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ) ... الخ .

وعلى مستوى الجمل والعبارات يجب في البداية الإنطلاق من جمل بسيطة اسمية مثبتة (أنتَ العليم) فعلية مثبتة (قَالَ موسى) فعل مضارع وفاعل (يقولُ الإنسانُ) ثم اسمية منفية وفعلية منفية ثم اسمية دخلت عليها النواسخ ثم الوقوف عند أقسام الكلم وعلامات الإعراب بصورة مبسطة من القرآن الكريم ثم الإنتقال إلى جمل أصعب ، ولا بد من تناول مجموعة من الجمل تساعد الدارس على طريقة تكوين جمل صحيحة مقبولة نحويّاً ومجموعة من التدريبات عليها سماعاً وقراءةً وكتابةً ، والكلمات المنتقاة من القرآن الكريم لها فاعليتها التعليمية الخاصة .

وبالنسبة لمهارة الإستماع من مجموع المهارات اللغوية الأربعة : فهي تعلم الطالب محاكاة الأصوات العربية والتمييز فيما بينها من إختلافات صوتية ، وفي البدايات لا يستطيع الطلاب القراءة ولا الكتابة ومن ثم ينبغي أن نوفر لهم مواد بسيطة وسهلة يستطيعون من خلالها التدرب على الإستماع ، ويفضل الإستعانة بالصور والرسوم مع الأمثلة القرآنية ثم إلقاء أسئلة تدور حولها ، ويُستحسن أن تُقبل منهم الإشارة أو الإيماء لقلّة ما لديهم من مفردات . وإليك بعض الأمثلة القرآنية : (وهذا كتابٌ) (قالوا سلاماً قالَ سلامٌ) (واسجُدوا لله) (وادخل يدك في جيبك) ... الخ ولا بد من اللجوء إلى الإستماع الموسع وأيضاً مراعاة مستويات الطلبة من حيث السرعة والبطء في فهم المادة اللغوية المسموعة ، لأن هناك من يلجأ إلى التفكير باللغة الأم أولاً

ومن ثم ينتقل إلى اللغة العربية ، وينبغي أن تكون جل الأمثلة القرآنية تبدأ بسيطة ثم ترتقي في مستواها للوصول أخيراً إلى الإستماع لنص حوارى بين خضر وموسى في سورة الكهف أو بين موسى والخالق في سورة القصص ثم يُطلب من الطالب تلخيصه... الخ .

والمهارة التالية وهي القراءة تهدف إلى أن يقرأ الدارس اللغة العربية ويربط بين الرموز المكتوبة وأن يقرأ قراءة جهرية بنطق سليم وعليه مع التطور أن يفهم الأفكار الجزئية والتفاصيل وعليه أن يقرأ بصمت وبسرعة معقولة ملتقطاً المعنى من النص المقروء وأن يقرأ في القرآن الكريم ويطالع في الأدب البسيطة ولا بد من التسلسل في تعلم القراءة ولا بد أن نضع في حسابنا الصعوبات المتوقعة التي قد يواجهها الطلبة وينبغي التركيز على الإستماع كثيراً والتدريب على القراءة وسماع التجويد القرآني وتدريب الطلبة على قراءة كلمات وعبارات قرآنية كانوا قد سمعوها من قبل وتدريبهم أيضاً على مواد لغوية من خارج القرآن . وهناك القراءة الموسعة التي تعتمد على قراءة النصوص الطويلة ويُستحسن انتقاؤها من القرآن الكريم ويمارسها الطالب لمناقشة وتلخيص النص وتحديد الأفكار بأسلوب الطالب وتحديد بدائل لغوية لبعض الكلمات التي وردت في النص المقروء ، وكذلك مع التطور يجب أن يصل الطالب إلى مستوى أن يقرأ مقطوعاً قرآنياً قراءة جهرية لزملائه ثم يحكي موجزه لرفاقه وأن يعطى معاني بعض الكلمات في النص إضافة إلى تدريب الطلاب وتطوير قدرتهم على نصوص لغوية خارج القرآن الكريم ، وبذا تأخذ القراءة الموسعة بيد الطالب ليعتمد على نفسه . وتأتي مهارة المحادثة والكلام حيث ينبغي أن نجعل من تعليم الكلام أحد أهم الأهداف في تعليم اللغة العربية ، فاللغة في الأساس هي الكلام والدليل على ذلك حال الإنسان عندما يكون طفلاً في أي بيئة لغوية ، والحوار وسيلة لأن يضم الطالب التراكم النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في الإتصال ، وعلى الطالب أن يستعمل الحوار في مواقف الحياة وأيضاً نوصي بالتدرج في هذا الجانب بدايةً من تدريبات مهارة الكلام بشكل أسئلة يُلقئها المدرس أو الطلاب أنفسهم والقيام بتدريبات شفوية . ولا يغيب عن البال مسألة الإختيار في طبيعة اللغة الحوارية وترغب الطالب بتوظيف الجمل والمفردات القرآنية في الحوار والتحدث ثم توظيف ذلك في الحلقات النقاشية .

وتأتي مهارة الكتابة متأخرة بين المهارات ، إن الكتابة لا بد أن تكون بخط النسخ أو الرقعة ولن تكون وفقاً للرسم القرآني وذلك لمقتضيات اللغة العربية في رسمها المتداول ، وأن الطالب عليه أن يعرف مصطلحات الرسم القرآني ، إن تعلم الكتابة العربية تمكن الطالب من حفظ المادة اللغوية التي تعلمها في الصف واسترجاعها إذا تطلب الأمر ، ويستطيع قراءة كلمات أخرى لم ترد عليه في الصف فيشعر بالرضا ، ولا يغيب عن البال أن لكل لغة ظواهر تميز كتابتها وأهم ظواهر اللغة العربية الضبط بالشكل أي وضع الحركات من مدّ وتثوين والناء المفتوحة والمربوطة والحروف التي تُكتب ولا تُنطق والحروف التي تُنطق ولا تُكتب وهمزة الوصل والقطع... الخ. ولا بد من الإشارة إلى أنه من الأفضل أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية التي سبق للطالب أن استمع إليها أو قرأها مثل الآيات القرآنية والأحاديث والأدعية والأذكار ويجب أن يقلد نموذجاً مكتوباً أمامه مع متابعة المعلم والتدرج أيضاً مهم في تقديم المادة الكتابية للطالب مع مراعاة وضوح الخط . وما دام اختيار المحتوى التعليمي يعتمد على جملة من المعايير والشروط فإنه لا بد من إخضاع اختيار النص القرآني لهذه العوامل والمعايير .

النتائج

- إن النص القرآني يعرف الطلاب بمعاني مفردات النصوص القرآنية التي يحفظونها ودلالاتها ويرفع من المستوى اللغوي والفكري لديهم من خلال تحليل المفردات وكذلك يكون لديهم مخزون لغوي وفكري غزير .
- إن النص القرآني يجمع بين أساسيات موضوعات عدة في مادة واحدة (صرف - نحو - بلاغة - تفسير ...)
- إن النص القرآني المستخدم في تعليم اللغة العربية يؤدي إلى استيعاب القواعد النحوية والصرفية من خلال مفردات القرآن الكريم .
- إن النصوص القرآنية تركز على توظيف دوافع التعلم لدى المتعلمين ويُراعى فيها الخلفية الفكرية والثقافية للمتعلم .
- توظيف النصوص القرآنية في تعليم اللغة العربية يمكن الطالب من فهم معاني مفردات القرآن .
- برنامج تعليم اللغة العربية في إيران بوصفها لغة ثانية برنامج مخصص لأغراض خاصة (الغرض الديني والثقافي) ويستهدف شريحة كبيرة من المتعلمين ، وكونه يوظف النصوص القرآنية فسيؤدي إلى إثناء تعلم العربية ، والإقبال عليه بحماس بسبب صلتها القريبة من المتعلمين ، واستخدامهم تلك اللغة في حياتهم اليومية كالصلاة والعبادات وبعض المعاملات ، ويُعبّر عن اللغة العربية في إيران في كثير من المواضع بلغة القرآن وذلك لتحسيس المتعلمين بتلك القرابة .
- إن التأكيد على توظيف النص القرآني وألويته في التطبيق التعليمي لا ينفي ولا يتعارض مع اعتماد المرجعيات النصية الأخرى التقليدية بل يعززه ويدعو إليه ، ولأن النص القرآني وحده لا يكفي لتعلم العربية للناطقين بغيرها لا بد من الجمع بين النص القرآني والنصوص الأدبية الأخرى .
- من مميزات توظيف النص القرآني لتعليم العربية للناطقين بغيرها من المسلمين غير العرب هو أن متعلم هذا النص لا يعتريه الملل ولا يضعف عزمه ولا تفتر همته للدراسة .
- إن النص القرآني يُعد جديراً بالإختيار والاعتماد في تعليم العربية وتكوين المتخصصين فيها .
- لقد ثبت لنا من التجارب في مجال التعليم أن استخدام الشواهد القرآنية في التعليم يسبب رسوخ القواعد في أذهان المتعلمين فمثلاً لبيان قاعدة تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل خير مثال هو الآية الكريمة (إياك نعبد وإياك نستعين) لأن الطالب لا يمكن أن ينساها أبداً لتكراره لها يوميا في صلاته وهلم جراً شواهد أخرى كثيرة .

المصادر

- القرآن الكريم .
- ابن جني ، ابو الفتح ، الخصائص ، دارالكتب المصرية ، القاهرة ، 1913 م .
- الصفائي البوشهري ، غلامعلي ، بداية النحو ، المديرية العامة للحوزات العلمية في قم ، 1386 ش.
- طعيمة ، رشدي أحمد والناقبة ، محمودكامل ، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، 2006 م .
- العصيلي ، عبدالعزيز ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، مكة المكرمة ، 2003 م .

- قدور، نجاح ، أية رهانات للثقافة العربية في ظل العولمة ، مجلة المؤتمر العدد 1 ، طرابلس 2002.
- الناقة ، محمود كامل وطعيمة ، رشدي أحمد، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، إعداده - تحليله - تقويمه ، مكة المكرمة 1983م .
- معروف ، نايف ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، دار النفائس، بيروت ، 1998م . .
- منزوي ، علي نقي ، فرهنگنامه های عربی به فارسی ، تهران ، 1337ش .
- نظامي عروضي سمرقندي ، أحمد بن عمر ، باهتمام وتصحيح محمد معين ، تهران انتشارات صداي معاصر ، 1386ش .
- موقع ادباء الشام
- www. Odabasham.net

- تمت مطالعة كتب المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية وهي من تأليف وزارة التربية والتعليم
- متقي زادة ، عيسى ، وآخرون ، الناشر شركة نشر الكتب الدراسية عام 1391ش و1390ش.
- وتمت مطالعة الكتب التالية للتحليل والدراسة :
- ماهيار ، عباس ، صرف ونحو عربي ، سازمان مطالعة وتدوين كتب علوم انساني ، تهران ، 1380ش .
- متقي زاده ، عيسى ، وآخرون ، المنهج القويم لتعلم لغة القرآن الكريم ، سازمان مطالعة وتدوين كتب علوم انساني ، تهران ، 1380ش.
- نصيريان ، يدالله ، علوم بلاغت واعجاز قرآن ، سازمان مطالعة وتدوين كتب علوم انساني ، تهران ، 1382ش .
- محمدي ، حميد ، زبان قرآن (سلسله من خمسة عشر مجلدا) ، مؤسسة دار الذكر ، قم ايران ، 1390ش .